التَّنَمُر الإلكـــتروني
صــوره وأحكـامه في الفقه الإسلامي

إعداد

د. وليد مشهور عبد التواب فارس

مُدَرِّس الفقه الإسلامي وأصوله

قسم الدراسات الإسلامية . كلية الآداب . جامعة المنيا.

walid_fares7678@yahoo.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أحد الظواهر التي انتشرت في العصر الحديث، وخاصة مع تتطور وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي واختلافها، ووصولها إلى مختلف طبقات المجتمع ومختلف الأعمار، وهذه الظاهرة قديمة وتطورت مع التطور التكنولوجي، ألا وهي ظاهرة التنمر الالكتروني، وجاء هذا البحث ليكشف عن صورها وأحكامها في الفقه الإسلامي، مما يدل على أن الفقه الإسلامي صالحًا لكل زمان ومكان، فلا توجد حادثة أو ظاهرة في المجتمع إلا ولها حكم في كتاب الله ﷻ، وسنة نبيه ﷺ، وجاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين، تناولت في المبحث الأول منه تعريف التنمر الإلكتروني وآثاره، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان صور التنمر الإلكتروني وأحكامها.

بعد ذلك توصلت إلى عدد من النتائج أهمها:

1- التنمر بصفة عامة يعد ظاهرة قديمة موجودة منذ زمن بعيد، والتنمر الإلكتروني ما هو إلا امتداد لهذه الظاهرة تبعا لاختلاف الوسائل.

2- التنمر الإلكتروني قد يشترك أكثر من شخص في التنمر عن جهل، ويقعون هم ضحية المتنمر الأصلي؛ لذا يجب أن يتثبت الإنسان بكل ما يقال، ولا ينشر إلا ما يتثبت منه.

3- وجود علاقة طردية بين التمسك بتعاليم الدين، والتربية السليمة وبين السلوك التنمري، حيث إن غرس المفاهيم الصحيحة للدين يعد أهم الجوانب الوقائية لظاهرة التنمر الإلكتروني.

4- حرمة التنمر الكتروني بكافة صوره في الفقه الإسلامي سواء كان ذلك عن طريق (السخرية والاستهزاء أو السب والشتم أو التشهير).

الكلمات المفتاحية:

التنمر – الالكتروني – السخرية – وسائل التواصل – التشهير

مُقَدِّمَة

الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصاحبته الغر الميامين، ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

ثم أما بعد،،،،،

فلقد يسرت التقنية الحديثة السبل النافعة للتواصل الحضاري بين الأمم، وعلى النقيض من ذلك فقد أتاحت الاستعمال السلبي أمام بعض الفئات المنحرفة سلوكيًا، ونفسيًا، وفكريًا، وانخرطوا في التنمر الإلكتروني؛ لتحقيق مآرب غير أخلاقية، فالتنمر سلوك موجود في المجتمعات الإنسانية منذ القدم، إلا إنه تطور بتطور وسائل التواصل واختلافها، ففي هذا العصر انتشرت ظاهرة التنمر الإلكتروني كثيرًا في الآونة الأخيرة، وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، ولقد تناولت الدراسات ظاهرة التنمر في الدراسات النفسية، لكن ندرت الدراسات التي تناولت التنمر بصفة عامة، والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة من الناحية الفقيهة لذا جاء هذا البحث تحت عنوان **(التَّنَمُر الإلكـــتروني صـــوره وأحكـامه في الفقه الإسلامي)**.

أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- حداثة الموضوع، وندرة الدراسات الفقهية فيه.

2- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي تنوعها بين جميع أفراد المجتمع.

3- أهمية هذه الظاهرة واستفحالها في المجتمع، وما لها من تأثيرات اجتماعية خطيرة.

ثانيا: الدراسات السابقة

- **ظاهرة التنمر: الدوافع والمظاهر والعلاج**، عادل الصاوي أبو زيد، بحث بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد (39)، 1441هـ ، 2020م

• **علاج ظاهرة التنمر في ضوء آية**، أحلام محمد طوير، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، المجلد (39)، العدد الثاني، 2021م.

لقد تناولت هاتين الدراستين ظاهرة التنمر بمفهومها التقليدي، لكن البحث الحالي تناول التنمر الإلكتروني ....

• **التنمر الإلكتروني، المفهوم والدوافع من وجهة نظر المرأة السعودية**، رغداء بنت سعود قطب، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (23)، 2022م

• **التنمر الإلكتروني خطورته وأساليب علاجه بين الواقع والمأمول**، أشرف أحمد عبد اللطيف ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، الجمعية المصرية للتنمية، المجلد (2)، العدد (4)، 2021م

• **التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع**، محمود كامل محمد كامل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة طنطا ، 1439هـ – 2018م

هذه الدراسات السابقة تناولت التنمر من خلال الصحة النفسية والدلائل الإحصائية، لكنها لم تتناوله من منظور فقهي وشرعي.

• **التَّنَمُر فِـي السُنـَةِ النبَوِية "دراسة موضوعية"، إعداد الباحث** يوسف جمال حنفي عبد العال، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة المنيا، 1442هـ- 2021م، لم يتعرض الباحث في رسالته للأحكام الفقهية المتعلقة بالتنمر.

ثالثًا: منهج البحث

اعتمدت على المناهج البحثية الآتية:

المنهج الوصفي: لوصف ظاهرة التنمر الإلكتروني، وبيان حدها، وصورها.

المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء كتب الفقهاء في المذاهب المختلفة، وذكر آرائهم حول صور التنمر الإلكتروني.

أما المنهج التحليلي: من خلال تحليل أقوال العلماء والفقهاء حول ظاهرة التنمر الإلكتروني ، ومن أجل ذلك قمت بعمل الخطوات الآتية:

1 – استقراء كتب الفقهاء المعتمدة.

2 – جمع أقوال العلماء حول ظاهرة التنمر الإلكتروني.

3 – الاعتماد على كتب المذاهب المعتمدة والمشهورة في المذاهب المختلفة.

4 – عند ذكر الاستدلال للأقوال الفقهية ينصب التركيز على موضع الاستدلال، مبينًا وجه الدلالة منه، واحيل – ما أمكن – إلى المصادر والمراجع التي ذكرت المسألة وأدلتها.

5 – توثيق النصوص والأحاديث والآثار من مواضعها الرئيسة، وقد حاولت قدر المستطاع الاعتماد على المصادر الأصيلة، سواء في الكتب المعتمدة في مذاهب الفقهاء أو التراجم أو متون السنة.

6 – اعتمدت في تخريج الأحاديث والآثار التي ذُكرت في البحث على الصحيحين، وإذا لم يكن الحديث موجودًا في الصحيحين، قمت بتخريجه من كتب السنة المختلفة مع ذكر درجة الحديث.

7 – الترجمة للأعلام التي وردت أسماؤهم في البحث، والإحالة إلى مواضع ترجمتهم في كتب التراجم. غير أنني لم يترجم للصحابة ﷺ الذين وردت أسماؤهم في البحث لشهرتهم، إلا غير المشهور منهم فقد ترجمت له.

8– عزو الآيات إلى مواضعها في المصحف مع ذكر اسم السورة ورقم الآية، وفق مصحف المدينة المنورة.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث ان يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

اشتملت المقدمة على: عنوان الدراسة، وأهميتها، وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول : تعريف التنمر الإلكتروني وآثاره:

المطلب الأول : تعريف التنمر الإلكتروني.

المطلب الثاني : آثار التنمر الإلكتروني.

المبحث الثاني : صور التنمر الإلكتروني وأحكامها.

المطلب الأول: صور وأشكال التنمر الإلكتروني ووسائله.

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتنمر الإلكتروني.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول : [تعريف التنمر الإلكتروني وآثاره].

المطلب الأول: تعريف التنمر الإلكتروني:

أولا تعريف التنمر:

1- التنمر لغة: من نمر ونَمِرَ الرَّجُلُ ونَمَّرَ وتَنَمَّرَ غَضِب ومنه لَبِسَ له جِلْدَ النَّمِرِ وأَسَدٌ أَنْمَرٌ فِيه غُبْرَةٌ وسَوادٌ[1]، ويقال للرجل السيء الخلق: قد نمر وتنمر. ونمر وجهه أي غيره وعبسه[2] ، وقال الزبيدي :" وَهُوَ على التَّشْبِيه بأخلاق النَّمِر وشَراسته[3]ويتنمر لفلان، ويتنغر على فلان، كل ذلك سواء، إذا تنكر له، وأوعده[4] وتَنَمَّرَ له، أي تنكَّرَ له وتغيَّر وأوعده، لأنَّ النَمِرَ لا تلقاه أبداً إلا متنكِّراً غضبان[5]، وجاء في المعجم الوسيط (تنمر) تشبه بالنمر فِي لَونه أَو طبعه وَيُقَال تنمر لفُلَان تنكر لَهُ وأوعده ومدد فِي صَوته عِنْد الْوَعيد[6].

كما يطلق التنمر على التكشير، فكشر البعير عن نابه، أي كشف عنها، وكشر السبع عن نابه، إذا هر للحراش. وكشر فلان لفلان، إذا تنمر له وأوعده، كأنه سبع[7].

إن التنمر في اللغة يدل مدلول لفظه على مكنون معناه، فالنمر حيوان ثائر دائما وفي حالة تأهب للهجوم، وهو ما يشبه حال المتنمر بعدما يحيد عن الصواب، كما من خلال المعاني اللغوية التي أوردناها نجد أن التنمر ليس مصطلحا حديثا؛ بل تناوله القدماء، فله أصل في اللغة، وهو المعنى الدراج الآن.

2 - التنمر اصطلاحا:

التنمر هو إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيًا، أو نفسيًا، أو عاطفيًا، أو لفظيًا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية، أو الاعتداء بالضرب[8].

وهو شكل من أشكال العنف والإساءة والإيذاء الذي يكون موجها من شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص الأقل قوة سواء بدنيا، أو نفسيا [9].

أو هو:" السلوك العدواني أيا كان نوعه، بنية الترصد والإصرار على الإيذاء بالتهديد، أو التوبيخ، أو الإغاظة، أو الشتائم، أو الضرب، أو الدفع، أو بملامح الوجه كالتكشير، أو الإشارات الغير لائقة[10].

فالتنمر لم يكن وليد هذا العصر؛ فلقد استخدمه (الزرقاني)[11] من خلال قوله :" تنمر أعداء الله على القرآن، وألقوا في طريق الإيمان به حبالا وعصيا من التخييلات والأوهام من ذلك شبهات؛ لفقوها ووجهوها إلى أسلوبه وهي مع التوائها وخبثها تراها مفضوحة منقوضة[12].

كما قال في موضع آخر :" ومن عرف قدر القرآن لم يبخل عليه بهذا الاحتياط لا سيما في هذا الزمن، الذي تنمر فيه أعداء الإسلام، وحاربونا فيه بأسلحة مسمومة من كل مكان[13].

ثانيا: تعريف التنمر الإلكتروني:

تعدد تعريفات الباحثين والكتاب للتنمر التنمر الإلكتروني منها:

هو سلوك متكرر ومتعمد، تسبقه نية سلبية موجهة من شخص متنمر، أو مجموعة أشخاص؛ لإحداث أذي، أو ضرر، أو تهديد، أو إحراج، أو إذلال لفرد آخر، أو لآخرين بشكل مباشر، أو غير مباشر، ويحدث باستخدام الحاسوب، أو هواتف المحمول، أو أي وسيلة من وسائل الاتصال الإلكترونية[14].

فالتنمر سلوك عدواني مرفوض متعددة أشكاله، منه ما هو لفظي، أو بدني أو نفسي، وغيرها من الأشكال، يتبع فيه المتنمر سياسة التهديد والتخويف، إضافة إلى الاستهزاء

والانتقاص من شأن المعتدي عليه، وغالبا ما يتكرر هذا الاعتداء لضعف المعتدي عليه، وعدم قدرته على الدفاع عن نفسه[15].

وهو :"أي سلوك يتم من خلال الوسائل الإلكترونية، أو الرقمية، بصورة متكررة بهدف إلحاق الأذى بالآخرين مثل: رسائل تحتوى على تهديد أو تشويه صورة الآخرين[16].

ثالثا : تعريف التنمر قانونًا:

جاء في المادة (309) مكرر من قانون العقوبات المصري تعريفًا للتنمر، حيث جاء فيها :" يعد تنمرا كل قول، أو استعراض قوة، أو سيطرة جاني، أو استغلال ضعف المجني عليه، أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسئ للمجني عليه، كالجنس، أو العرق، أو الدين، أو الأوصاف البدنية، أو الحالة الصحية، أو العقلية، أو المستوى الاجتماعي، بقصد تخويفه، أو وضعه موضع السخرية، أو الحط من شأنه، أو إقصائه من محيطه الاجتماعي[17].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بإن التنمر الإلكتروني هو: " أي سلوك عدواني متكرر يسبب ضررا للأخرين، وتعكير لصفوهم وأمنهم، وأحراجهم على مدى فترة من الزمن، عبر الوسائل الإلكترونية المختلفة.

المطلب الثاني: آثار التنمر الإلكتروني

للتنمر الإلكتروني آثار سلبية على الأفراد الذين يتعرضون لهذا النوع من التنمر ومن تلك الآثار:

1- تؤثر على الصحة العقلية للضحية والمتنمر، بما في ذلك الغضب والحزن، وينتج عنه الكثير من المشاكل النفسية للضحية مثل: الاكتئاب والقلق.

2- يؤدي إلى حدوث مشاكل اجتماعية خاصة لو كانت الضحية أنثى، ونشرت صورها في مواقع التواصل الاجتماعي[18].

3- المتنمرون أكثر احتمالية للمشاركة في أنشطة وسلوكيات مضادة للمجتمع مثل: التدخين وتناول المخدرات، كما أن 50% من المتنمرين الذين يعانون نقص الانتباه، وفرط النشاط، أصبحوا جانحين أو مدمني مخدرات.

4- ضحايا التنمر أكثر شعورا بالاكتئاب، والوحدة النفسية من أقرانهم الذين لم يتعرضوا للتنمر، وأظهر قلقا اجتماعيا، ولديهم تقدير للذات منخفض ومفهوم أفقر عن الذات الاجتماعي[19].

5- هذه النماذج السيئة للسوك التنمري هي مصدر قلق في البناء المجتمعي والانتماء الحضاري لكل الشعوب والبيئات، وهي من أخطر الحروب المعنوية والنفسية على الضحية؛ بل أشدها فتكا، وأعظمها وقعا وتأثيرا، لذلك فهي من الرذائل المنافية للأخلاق العالية، والمثل والسجايا الكريمة التي حثت عليها شريعتنا الغراء وسائر الشرائع، وما هذا العمل المشين إلا تقويضا لتلك القيم، ومعول هدم لهذه المثل والسجايا النبيلة[20].

المبحث الثاني

صور التنمر الإلكتروني وأحكامها

المطلب الأول : صور وأشكال التنمر الإلكتروني ووسائله:

أولًا: صور وأشكال التنمر الإلكتروني:

يتضمن التنمر الإلكتروني العديد من الصور والأشكال التي يقوم المتنمر من خلالها بإلحاق الأذى والضرر المتعمد باستخدام الوسائط التكنولوجية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة بإمكانياتها الحديثة في التصوير والتسجيل، وإعادة معالجة الصور وغيرها من الإمكانات التي يساء استخدامها من قبل المتنمرين إلكترونيا، ويتخذ التنمر الإلكتروني أشكالا مختلفة منها :

١ – **المضايقة: وذلك عن طريق إرسال رسائل مسيئة ومهينة للشخص عبر البريد الإلكتروني.**

٢ – **تشويه السمعة:** وتشير إلى إرسال أو نشر الشائعات حول شخص معين بهدف تشويه سمعته.

٣ – **انتحال الشخصية:** وتشير إلى تظاهر المتنمر بأنه شخص أخر ويقوم بإرسال أو نشر المواد الإلكترونية لجعل شخص ما في خطر يهدد سمعته.

٤ – **إفشاء الأسرار:** وتشير إلى تقاسم أسرار شخص ما أو معلومات محرجة أو الصور على الإنترنت

٥ – **المخادعة:** ويقصد به تحدث المتنمر الإلكتروني مع شخص ما في الكشف عن أسرار أو معلومات محرجة، ثم يقوم المتنمر الإلكتروني بإعادة توجيه الرسائل إلى العديد من الأصدقاء ومن ثم تقاسمها على الإنترنت.

٦ – **الاستبعاد:** ويشير إلى قيام شخص ما باستثناء شخص أخر من جماعة على الإنترنت وذلك عن عمد وبقصد.

٧ – **المضايقة الإلكترونية:** ويشير إلى المضايقات المتكررة والتشويه الذى يتضمن تهديدات أو يخلق خوف كبير، مثل أن يقوم المتنمر الإلكتروني باختراق الحساب الشخصي لشخص ما، ويقوم بإرسال الشائعات السيئة إلى أصدقاء ذلك الشخص[21].

ثانيًا: الأساليب والوسائل التكنولوجية للتنمر الإلكتروني

أ– المكالمات الهاتفية: ويقصد بها المكالمات الصوتية عبر الهاتف أو الويب والتي تستهدف ترويع الضحية من خلال السب والقذف والتهديد.

ب – الرسائل النصية: وغالبا ما تتضمن التهديد بإفشاء الاسرار أو افتعال الفضائح أو عبارات السب أو محاولات الابتزاز مقابل عدم تكرار التهديد.

ج– الصور ومقاطع الفيديو: وفيها يقوم المتنمر إلكترونيًا بالاستيلاء على الصور أو مقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية من أصدقائه عبر الإنترنت دون التنبه لإمكانية تعرض حسابه لقرصنة إلكترونية.

د – البريد الإلكتروني: حيث يدخل المتنمر على الرابط الخاص بالضحية ويتمكن من الاستيلاء على البريد الإلكتروني الخاص بها، ويطلع على الرسائل الشخصية والبيانات والمحادثات الخاصة بالضحية، وقد يجرى بعض الإجراءات المخلة بالآداب العامة التي توقع الضحية في الحرج والعديد من المشكلات الاجتماعية.

هـ– غرف الدردشة عبر الويب: وفيها يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة إلى الضحية من حساب مزيف عبر الويب ويحاول أن يوقع بها الأذى أو القرصنة على حسابها الشخصي، ويقوم بنشر صور شخصية أو روابط مواقع إباحية.

و– روابط الويب الخداعية: حيث يقوم المتنمر بنشر خبر لافت للانتباه وبمجرد دخول الضحية عليه يتمكن المتنمر من نشر أخبار وصور غير لائقة على صفحة الضحية.

أما سلوكيات التنمر الإلكتروني التي تتم ممارستها باستخدام وسائل الاتصالات الإلكترونية فقد كالتالي:

أ – إرسال رسائل أو صوراً أو مقاطع الفيديو لتهديد أو مضايقة أو إهانة أو إغاظة الضحية.

ب – نشر معلومات خاصة كالرسائل أو الصور أو مقاطع الفيديو من دون إذن الضحية.

ج – نشر شائعات أو معلومات مغلوطة عن الضحية.

د – تجاهل أو استبعاد أي شخص من أي نشاط على الانترنت بشكل متعمد.

هـ – يتظاهر بأنه شخص ما لإرسال أو الرد على الرسائل باسم هذا الشخص.

و – مهاجمة الحسابات عبر الإنترنت أو تعديل البيانات الشخصية للآخرين[22].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا إن صور التنمر الإلكتروني يمكن إرجاعها إلى ثلاثة صور معينة ة وهي:

1 – التنمر الإلكتروني بالسخرية والاستهزاء.

2 – التنمر الإلكتروني بالسب والشتم.

3 – التنمر الإلكتروني بالتشهير.

حتي نستطيع بيان أحكامها في الفقه الإسلامي

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة صور التنمر الإلكتروني.

توطئة:

إن التنمر الإلكتروني يعد جريمة من الجرائم التي نهت عنها الشريعة؛ لأنه تشتمل على نوعٍ من الإيذاء سواء هذا الإيذاء لفظيا أو نفسيا، والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة والاجماع.

أولا: الكتاب:

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٥٨.

قال القرطبي[23]: " أذية المؤمنين والمؤمنات هي أيضا بالأفعال والأقوال القبيحة، كالبهتان والتكذيب الفاحش المختلق كما من الأذية تعييره بحسب مذموم، أو حرفة مذمومة، أو شي يثقل عليه إذا سمعه، لأن أذاه في الجملة حرام[24].

فالمتنمر إلكترونيا لا يستطيع أن يؤذي غيره بالفعل؛ فيؤذيه بالقول.

ثانيا : السنة

عن ابن عمر قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع، فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»[25].

وجه الدلالة:

وفي الحديث تحذير من احتقار أحد من المسلمين، وإن كان من الرعاع. فإن الله تعالى أخفى سره في عباده[26].

وقوله ﷺ (ولا تعيروهم): من التعيير وهو التوبيخ والتعييب على ذنب سبق لهم من قديم العهد، سواء على توبتهم منه أم لا[27] فالمسلم لا يحلّ إيصال الأذى إليه بوجه من الوجوه، من قول، أو فعل، بغير حقّ [28].

الإجماع:

فقد وقع الإجماع على حرمة الأموال والأعراض والأنفس قال الصنعاني :" إخبار بتحريم الدماء، والأموال، والأعراض، وهو معلوم من الشرع علما قطعيا[29].

أولا: التنمر الإلكتروني بالسخرية والاستهزاء:

تعريف السخرية والاستهزاء:

يعتبر أكثر علماء اللغة ومفسّري القرآن الكريم أنَّ كلمة الاستهزاء والسخرية ذات معنىً واحد، وهي احتقار الطرف المقابل والتقليل من قيمته والحط من شأنه ومنزلته، والاستهانة والتحقير، والتنبيه على العيوب والنقائص، على وجه يضحك منه، يقتضي تصغير من قصد به وتحقيره، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول أو بالفعل، بالإشارة والإيماء، بالخطابة أو بالكتابة، بالتصريح أو بالتلميح، بالتحقيق أو بالتلفيق [30].

وقال ابن تيميه[31]: " والاستهزاء هو السخرية وهو حمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب لا على الجد والحقيقة – فالذي يسخر بالناس هو الذي يذم صفاتهم وأفعالهم ذما يخرجها عن درجة الاعتبار"[32].

فكل سخرية بغير حق تعدُّ تنمرًا ومحرمة شرعًا، وهو حرام سواء كان بقول، أو فعل كالمحاكاة، أو بإشارة[33].

والأدلة على تحريم هذه الصورة من التنمر الإلكتروني كثيرة منها:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا

بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الحجرات: ١١.

قال ابن جرير الطبري[34]:" إن الله عمّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحلّ لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك. [35]

كما أن الآية حرمت التنابز بالألقاب كنوع من التنمر والسخرية، قال الزجاج:" ويحتمل أن يكون في كل لقبٍ يكرهه الإنسان، لأنه إنما يجب أن يخاطب المؤمن أخاه بأحب الأسماء إليه[36].

ومن السنة:

عن عائشة –رضي الله عنها– قَالَتْ: **قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ غَيْرُ مُسَدَّدٍ: تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ»** [37].

وهذا كله مبالغة عظيمة، وزجر شديد، وتحذير أكيد في ترك الغيبة والسخرية والاستماع إليها[38].

وهذا الحديث من أبلغ الزواجر عن الغيبة والمنع منها لشدة قبحها، فإذا كانت هذه الكلمة بهذه المثابة، في مزج البحر، الذي هو من أعظم المخلوقات، فما بالك بغيبة أقوى منها[39].

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».** [40]

في هذا الحديث: أنه ينبغي للإنسان أنْ لا يكثر الكلام، وأن لا يتكلم إلا فيما يعنيه، وأن يحترز من الكلام حين الغضب؛ لأنه يتكلم عند الغضب بما يضره في دينه ودنياه[41].

فقد نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن السخرية واللمز والنبز والغيبة والقذف، وكل هذا من أعمال الجاهلية[42].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا حرمة التنمر الإلكتروني عن طريق السخرية والاستهزاء، بأي صورة كانت سواء كانت عن طريق الرسائل أو الشات أو الصور المدبلجة.

ثانيا: التنمر الإلكتروني بالسب والشتم:

تعريف السب:

السب الْقطع ثمَّ صَار السب شتما؛ لِأَن السب خرق الْأَعْرَاض[43]، الشتم: قبيح الكلام وليس فيه قذف[44]، وهناك فرق بين السب والشتم، حيث إن الشتم تقبيح أَمر الشتوم بالْقَوْل، وَأَصله من الشتامة، وَهُوَ قبح الْوَجْه وَرجل شتيم قَبِيح الْوَجْه، وَسمي الْأسد شتما لقبح منظره، والسب هُوَ الإطناب فِي الشتم والإطالة فِيه[45].

السب اصطلاحًا:

لا يختلف تعريف السب اصطلاحًا عن لغة، ويرجع فيه إلى العرف، قال ابن تيمية:" أن حد تعريف السب والشتم يرجع إلى العرف فقال: " والاسم إذا لم يكن له حد في اللغة كاسم الأرض والسماء والبر والبحر والشمس والقمر ولا في الشرع كاسم الصلاة والزكاة والحج والإيمان والكفر فإنه يرجع في حده إلى العرف كالقبض والحرز والبيع والرهن والكرى ونحوها فيجب أن يرجع في الأذى والشتم إلى العرف فما عده أهل العرف سبا أو انتقاصا أو عيبا أو طعنا ونحو ذلك فهو من السب"[46].

ثم ذكر حد السب والشتم فقال". السب هو: الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف وهو ما يفهم منه السب في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم كاللعن والتقبيح ونحوه"[47].

والسب والشتم وبذئ الكلام من صور التنمر الإلكتروني، وهو محرم شرعًا، حيث نجد هذا منتشر في مواقع التواصل الاجتماعي، وحرمته الشريعة الإسلامية من خلال أدلة كثيرة منها:

﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾

النساء: ١٤٨

وجه الدلالة: كما دلت الآية على حرمة الجهر بالسوء والسر به، كذلك فلا يحل لمؤمن ولا مؤمنة أن ينطق بما يسوء إلى القلوب والنفوس إلا في حالة الشكوى وإظهار الظلم لا غير[48].

فالله تعالى يعاقب المجاهر بسوء القول، أي بذكر عيوب الناس وتعداد سيئاتهم، لأنه يؤدي إلى إثارة العداوة، والكراهة والبغضاء، ويزرع الأحقاد في النفوس، ويسيء أيضا إلى السامعين، فيجرئهم على اقتراف المنكر، وتقليد المسيء، ويوقعهم في الإثم، لأن سماع السوء كعمل السوء. وكذلك الإسرار بسوء القول محرّم ومعاقب عليه، إلا أن الآية نصت على حالة الجهر، لأن ضرره أشد، وفساده أعم وأخطر[49].

وعن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: **«سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»**[50].

فسب المسلم بغير حق والتكلم في عرض الإنسان بما يعيّبه حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وعقوبته التأديب لأنه إذاية، وخروج عن الذي يجب عليه من احترام المسلم وحرمة عرضه وسبه[51].

قال النووي[52]:" أما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق"[53].

فلا يجوز للمتنمر أن يسب الضحية ولا يشتمها، لآن هذا منهي عنه شرع.

إذا كان السب والشتم يتعلق بقذف الضحية:

تعريف القذف وعقوبته

تعريف القذف

لغة: القاف والذال والفاء أصلٌ يدلُّ على الرَّمي والطَّرح. يقال: قَذَفَ الشيءَ يقذِفُه قذْفاً، إذا رمى به والقذف بالحجارة الرمي بها، وقذف المحصنة: رماها بالفاحشة، وقيد برمي الشيء بقوة، ومنه اشتهر استعماله في رمي المرأة المحصنة أو الرجل المحصن بالزنا، أو ما في معناه من الألفاظ المكروهة[54].

. القذف اصطلاحاً:

. عند الحنفية: «القذف في الشرع رمي بالزنا»[55].

. عند المالكية: نسبة آدمي مكلف غيره حرا عفيفا مسلما بالغا أو صغيرة تطيق الوطء لزنا أو قطع نسب مسلم[56].

. عند الشافعية بأنه: «الرمي بالزنا في معرض التعيير لا الشهادة»[57].

. عند الحنابلة: «هو الرمي بزنا أو لواط، أو شهادة به[58]، او هو الرمي بالزنا[59].

وهذه التعريفات ليس في واحد منها ما يفيد الشمول لكلما يوجب حد القذف وأقربها تعريف المالكية، لكنه لا يخلو من طول، وتحديد مذهبي، والتعاريف مبناها على الاختصار، ولا دخل للشروط فيها. وعليه فإن التعريف الشامل هو أن القذف: هو الرمي بوطء، أو نفي نسب، موجب للحد فيهما[60].

ثانيا: عقوبة القذف:

القذف من الكبائر التي حرمها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وعلى لسان رسوله ﷺ.

ـ قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة النور الآية (4).

أفادت الآية الكريمة أن القاذف إذا لم يقم البينة على ما ادعاه فإنه يعاقب بثلاث عقوبات وهي:

1 ـ الحد وهو الجلد ثمانين جلدة.

2 ـ رد الشهادة.

3 ـ ثبوت الفسق.

وجعل الله عزّ وجل هذه العقوبات تغليظا لشأنه، وتعظيما لأمره، وقوة في الردع عنه[61].

فالتنمر الإلكتروني بقذف الضحية يكون بإسناد الفعل ونسبته إلى شخص معين على سبيل القطع واليقين؛ فإنه أيضا يكون بالإخبار عن ذلك ونشره عبر وسائل الإعلام المختلفة، وهو يتحقق بالصيغة الكلامية والكتابية، ويتحقق أيضا بالصيغة التشكيكية؛ ذلك أنه لو اختص القذف بإسناد الوقائع على جهة القطع دون قبول الإخبار بذلك لأدى ذلك إلى إباحة نشر أي خبر من شأنه المساس بشرف الغير[62].

وهذا التنمر حرام شرعًا وتترتب عليه العقوبة السابق ذكرها.

ثالثا: التنمر الإلكتروني بالتشهير:

التشهير في اللغة من شهر، بمعنى ظهر ووضح، والشهر واحد الشهور، وهو القمر سمي بذلك لشهرته وظهوره، والشهرة بمعنى وضوح الأمر، يقال: شهر الإنسان فهو مشهور أي: ظهر، وبرز، ولفلان فضيلة اشتهرها الناس، وتأتي الشهرة بمعنى ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس[63].

اما اصطلاحًا: إظهار الشخص بفعل أو صفة أو عيب يفضحه ويشهره بين الناس[64]، وإشاعة السوء عنه بينهم[65]، وهو فضح أحد أو بعض الأشخاص على الملأ مما يسبب لهم منقصة، ويجعل الناس ينفضون من حول من يتم التشهير به، وعدم الثقة فيه، فتشيع لدى الطرف الآخر شهوة التشفي ورغبة الانتقام، وذلك كله بسبب السعي إلى الحصول على مصالح، أو تحقيق مغانم، وغالبا ما تكون هذه المغانم، وتلك المصالح دنيوية". ولذلك يرى العلماء أن التشهير بالغير لون من ألوان الغيبة، كما أنه نشر للفساد في المجتمع، حيث يشيع التشاؤم، ويحمل الناس على التشكيك في الآخرين[66].

والتنمر بالتشهير عن طريق التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات الإلكترونية محرم شرعًا، حيث إن التشهير نوعا من شيوع الفاحشة ، قال الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النور: ١٩

فالفاحشة هي القول السيئ كما قال القرطبي: والفاحشة: الفعل القبيح المفرط القبح. وقيل: الفاحشة في هذه الآية القول السيئ[67]، وقال ابن كثير: "هذا تأديب ثالث لمن سمع شيئا من الكلام السيئ، فقام بذهنه شيء منه وتكلم به فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه"[68].

والتنمر بالتشهير ويعد غيبة، وهي محرمة باتفاق الفقهاء[69]، لقوله تعالى ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ الحجرات: ١٢، قال القرطبي: " نهى عز وجل عن الغيبة، وهي أن تذكر الرجل بما فيه، فإن ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان"[70].

وقوله ﷺ: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»[71].

فهذا النص الظاهر في التحذير من التشهير به المسلمين وتتبع عوراتهم ولخطر الأمر وعظيم الجوم عاقب الله تعالى المتتبع لعورات المسلمين بأن يتبع عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في وسط منزله مخفيًا من الناس، وذلك لأنه من أشد المنكرات وأعظم المحرمات وقد صحة أحاديث تحريم الأعراض كتحريم الدماء والأموال، وقد أجمع أهل العلم على وجوب صون أعراض المسلمين وحرمتها[72].

الخاتمة:

أولا: النتائج:

1- التنمر بصفة عامة يعد ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد، والتنمر الإلكتروني ما هو إلا امتداد لهذه الظاهرة تبعا لاختلاف الوسائل.

2- التنمر الإلكتروني قد يشترك أكثر من شخص في التنمر عن جهل، ويقعون هم ضحية المتنمر الأصلي؛ لذا يجب أن يتثبت الإنسان بكل ما يقال، ولا ينشر إلا ما يتوثق منه، حتى لا يكون ألعوبة في يد المتنمرين ليلحقوا الأذى بآخرين.

3- وجود علاقة طردية بين التمسك بتعاليم الدين، والتربية السليمة وبين السلوك التنمري، حيث إن غرس المفاهيم الصحيحة للدين يعد أهم الجوانب الوقائية لظاهرة التنمر الإلكتروني.

4- حرمة التنمر الكتروني بكافة صوره في الفقه الإسلامي سواء كان ذلك عن طريق (السخرية والاستهزاء – السب والشتم – التشهير).

5- التنمر الإلكتروني إذا كان قذفًا يترتب عليه العقوبة الشرعية المقدرة في القرآن والسنة وهو الجلد ثمانين جلدة.

ثانيا: التوصيات:

1- يوصي البحث بزيادة الوعي المجتمعي من خلال وسائل الإعلام المختلفة بمشكلة التنمر الإلكتروني وطرق مواجهته.

2 – أهمية متابعة سلوكيات الأفراد من قبل الأسرة، ومعالجة أي انحراف سلوكي يظهر على أبنائهم، لمحاولة در السلوك التنمري.

3 – عمل ندوات ولقاءات جماهيرية للتعريف بكافة أشكال التنمر واحكامها في الدينية.

المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) ، دار المعرفة – بيروت
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (1426 – 1436 هـ)
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .
- تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت 1376هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1423 هـ- 2002م
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ
- التنمر الإلكتروني ، المفهوم والدوافع من وجهة نظر المرأة السعودية ، رغداء بنت سعود قطب، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ، العدد (23) ، 2022م
- التنمر الإلكتروني خطورته وأساليب علاجه بين الواقع والمأمول ، أشرف أحمد عبد اللطيف ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، الجمعية المصرية للتنمية ، المجلد (2) ، العدد (4)، 2021م
- التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع ، محمود كامل محمد كامل ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية ، قسم الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، 1439هـ – 2018م

- التنمر السياسي وانعكاساته ، على واقع المجتمع العراقي المعاصر ، دراسة تحليلية ، حمدان رمضان محمد ، عماد إسماعيل جميل ، بحث بالمجلة الدولية للعلوم الإنسانية ، العدد (14) ، أغسطس 2020
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م
- الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: 302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م .
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م
- سرقة المعلومات المخزنة في الحاسب الآلي ، عبد الله حسين محمود ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط2، 2002م
- سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين ، مفهومه أسبابه ، علاجه ، على موسى الصبحيين ، ومحمد فرحان القضاة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، الطبعة الأولى ، 1434هـ - 2013م
- سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج ، مسعد أبو الديار، الكويت ، الطبعة الثانية ، 2012م
- شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: 844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار

الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1437 هـ – 2016 م

- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م .
- ظاهرة التنمر : الدوافع والمظاهر والعلاج ، عادل الصاوي أبو زيد ، بحث بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ، العدد (39) ، 1441هـ ، 2020م
- علاج ظاهرة التنمر في ضوء آية ، أحلام محمد طوير ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية ، غزة ، المجلد (39) ، العدد الثاني ، 2021م
- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى – 1414 هـ
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر
- القوانين الفقهية ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)
- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء

برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م
- معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) ، عبد الجليل عبده شلبي ، : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م
- معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م،
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وأخرون)، دار الدعوة
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة

- المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، وأثرها على الفرد والمجتمع، د/ مشعل بن عبدالله القدهي، وحدة خدمات الإنترنت، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، 2012م
- واقع التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب الجامعة ، محمود عمر عيد ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، المجلد (65) ، 2019م

الحواشي:

[1] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م ، (269/10).

[2] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ، (235/5)

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، (295/14)

[4] الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: 302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م ، (561/2)

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م ، (838/2) ، مادة " نمر"

[6] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وأخرون)، دار الدعوة ، (954/2) ، باب "النون"

[7] تاج العروس ، الزبيدي ، (45/14) ، مادة" كشر"

[8] سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه أسبابه، علاجه، على موسى الصبحيين، ومحمد فرحان القضاة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1434هـ – 2013م ، ص8.

[9] التنمر السياسي وانعكاساته، على واقع المجتمع العراقي المعاصر، دراسة تحليلية، حمدان رمضان محمد ، عماد إسماعيل جميل ، بحث بالمجلة الدولية للعلوم الإنسانية، العدد (14) ، أغسطس 2020 ، ص270

(10) التنمر الإلكتروني ، المفهوم والدوافع من وجهة نظر المرأة السعودية ، رغداء بنت سعود قطب، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ، العدد (23) ، 2022م ، ص310

1111 محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، (1367 هـ = 1948 م) من أهالي الجعفرية في المحافظة الغربية من مصر. ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية. ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجريمن علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث. وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن – ط) و (بحث – ط) في الدعوة والإرشاد.نقلا عن : الأعلام للزركلي 3 / 272.

[12] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة ، (330/2).

[13] المرجع السابق ، (136/2).

[14] التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع ، محمود كامل محمد كامل ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية ، قسم الصحة النفسية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، 1439هـ – 2018م ، ص7

[15] علاج ظاهرة التنمر في ضوء آية ، أحلام محمد طوير ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية ، غزة ، المجلد (39) ، العدد الثاني ، 2021م ، ص369.

[16] واقع التنمر الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب الجامعة ، محمود عمر عيد ، المجلة التربوية ، كلية التربية ، جامعة سوهاج ، المجلد (65) ، 2019م ، ص572.

[17] المادة (309) مكرر"ب" من قانون العقوبات المصري الصادر برقم (58) لسنة 1937م، والمعدل بالقانون رقم (189) لسنة 2020م .

[18] التنمر الإلكتروني خطورته وأساليب علاجه بين الواقع والمأمول ، أشرف أحمد عبد اللطيف ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، الجمعية المصرية للتنمية ، المجلد (2) ، العدد (4)، 2021م ، ص10

[19] سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج ، مسعد أبو الديار، الكويت ، الطبعة الثانية ، 2012م ، ص104

[20] ظاهرة التنمر : الدوافع والمظاهر والعلاج ، عادل الصاوي أبو زيد ، بحث بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ، العدد (39) ، 1441هـ ، 2020م ، ص2122

21 واقع ظاهرة اتنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها دراسة ميدانية، إعداد د/ثناء هاشم محمد، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد(12)، ج 2، 2019 صـ 200.

[22] التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع ، محمود كامل محمد كامل ، صـ 29.

[2323] هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح (671 هـ). أندلسي من أهل قرطبة أنصاري ، من كبار المفسرين . اشتهر بالصلاح والتعبد . رحل إلى المشرق واستقر بمنية ابن الخصيب (شمالي أسيوط – بمصر) وبها توفي، من تصانيفه: الجامع لأحكام القرآن، و التذكرة بأمور الآخرة، والأسنى في شرح الأسماء الحسنى. الديباج المذهب ص 317 ، والأعلام للزركلي 6 / 218.

[24]الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط 2، 1384هـ – 1964 م ، (240/14)

[25] أخرجه الترمذي في سننه ،أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، برقم (2032) ، (378/4) ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، (1323/2).

[26] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ – 2004 م ، (419/8).

[27] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م ، (3157/8)

[28] البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (1426 – 1436 هـ) ، (383/40)

[29] سبل السلام ، الصنعاني ، (673/2).

[30] إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، (131/3)

[3131] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرَّاني الدمشقي(661 – 728 هـ)، تقي الدين. الإمام شيخ الإسلام. حنبلي ولد في حرّان وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه. وتوفي

بقلعة دمشق معتقلا. كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والعقائد والأصول، فصيح اللسان . مكثرا من التصنيف، من تصانيفه " السياسة الشرعية " ، " ومنهاج السنة " ترجمته في والدرر الكامنة 1 / 144 ، والبداية والنهاية 14 / 135.

[32] الفتاوى الكبرى لابن تيمية (6/ 22).

[33] القوانين الفقهية ، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ) ، ص283

[34] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) من تصانيفه : " اختلاف الفقهاء " ، و " كتاب البسيط في الفقه " ، و " جامع البيان في تفسير القرآن " ، و " التبصير في الأصول " . ترجمته في [تذكرة الحفاظ 2 / 251 ، والبداية والنهاية 11 / 145 ، وميزان الاعتدال 3 / 498.

[35] جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420 هـ - 2000، (22/ 298).

[36] معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) ، عبد الجليل عبده شلبي ، : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م ، (36/5)

(37) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في الغيبة، رقم(4875) ، (5/ 123)، ، وأخرجه الترمذي في سننه بلفظ آخر: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم(2502)، (4/ 660)، وقال حديث حسن صحيح ، انظر : كَشْفُ المنَاهِجِ وَالتَّنَاقِيحِ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ المَصَابِيحِ ، المناوي ، (350/4)

[38] شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: 844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1437 هـ - 2016 م ، (603/18).

[39] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م ، (352/8)

(40) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، واللفظ لمسلم: البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، (8/ 100)، رقم(6477)؛ مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، (4/ 2290)، رقم(2988)

[41] تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت 1376هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1423 هـ- 2002م، ص836

[42] شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمِ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م ، (326/1)

[43] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م ، 69/01)

[44] لسان العرب ، (318/12) أ مادة "شتم"

[45] الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ، ص52

[46] الصارم المسلول على شاتم الرسول المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ط 1، (د – ت)، (ص: 531)

47 الصارم المسلول على شاتم الرسول، (ص: 561).

(48) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م ، (564/1)

[49] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ ، (6/6)

[50] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعان،، رقم(6044)، (8/ 15)

[51] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م ، (521/2).

[52] هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن ، النووي (أو النواوي) أبو زكريا، محيي الدين (631 – 676 هـ) من أهل نوى من قرى حوران جنوبي دمشق. علامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة، تعلم في دمشق وأقام بها زمنا. من تصانيفه (المجموع شرح المهذب) لم يكمله، وروضة الطالبين، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج " ترجمته في [طبقات الشافعية للسبكي 5 / 165، والنجوم الزاهرة 7 / 278]

[5353] شرح النووي على مسلم (2/ 54)

([54]) لسان العرب لابن منظور 9/ 276، الصحاح للجوهري 923، القاموس المحيط للفيروزبادي 1297، مقاييس اللغة لابن فارس 767، مختار الصحاح للرازي 287، المصباح المنير للفيومي 294، المفردات في غريب القرآن للأصفهاني 438.

([55]) المبسوط للسرخسي 6/ 119، شرح فتح القدير لابن الهمام 5/ 316، البحر الرائق لابن نجيم 5/ 31، بدائع الصنائع 9/ 184.

([56]) شرح حدود ابن عرفة للرصاع 3/ 10، حاشية الدسوقي 6/ 320، بداية المجتهد لابن رشد 2/ 289.

([57]) نهاية المحتاج للرملي 7/ 103، مغني المحتاج للشربيني 3/ 367، حاشية البجيرمي 12/ 198، كفاية الأخيار للحصني 2/ 177.

([58]) الروض المربع للبهوتي 412، وكشف القناع له 6/ 104.

([59]) المغنى لابن قدامة 12/ 383، منار السبيل لابن ضويان 2/ 275.

([60]) الحدود والتعزيرات عند ابن القيم لبكر أبو زيد ص . 199.

([61]) أحكام القرآن لابن العربي 6/ 9. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي 2/ 10.

[626262] جرائم الصحافة والنشر، أحمد المهدي، وغيره، دار الكتب القانونية، مصر ط1، 2005م، صـ 192.

[63] لسان العرب، ابن منظور 2 / 432، والصحاح للجوهري 2 / 705، ومجمل اللغة لابن فارس 2 / 514.

[646464] المبسوط للسرخسي: 16 / 145، مغني المحتاج للشربيني 4 / 211، كشاف القناع للبهوتي 6 /127 بتصرف.

[(65)] معجم لغة الفقهاء ، محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، 1408 هـ – 1988 م ، ص132

66 المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت، وأثرها على الفرد والمجتمع، د/ مشعل بن عبدالله القدهي، وحدة خدمات الإنترنت، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، 2012م ، ص18

[(67)] الجامع لأحكام القرآن، (12/ 206)'

[68] تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419 هـ (6/ 27).

[69] البحر الرائق، ابن نجيم 7 / 89، إعانة الطالبين ، السيد البكري 3 / 284، كشاف القناع، البهوتي 6 / 420.

[70] تفسير القرطبي (16/ 334)

[(71)] سبق تخريجه.

[72] التمهيد لابن عبد البر 23 / 22، والسير الجرار للشوكاني 4 / 594. للمزيد يراجع، حكم التشهير به المسلم في الفقه الإسلامي، عبد الرحمن بن صالح بن محمد الغفيلي، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 46 المجلد 16، سنة 2001م. الجريمة الإعلامية في الفقه الإسلامي، للباحثة: ايمان محمد سلامة بركة رسالة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون الجامعة الإسلامية غزة 1429 هـ، 2008 م.